منهج الإصلاح والتغيير الاجتماعي في السنة النبوية من خلال التكافل الاجتماعي

إعداد

أ.حمادة صلاح عبدالوهاب أحمد
باحث ماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب – جامعة دمنهور

ا.د. محمد محمود أبوعلي
أستاذ النقد والبلاغة

ا.د. رانيا محمد عزيز نظمي
أستاذ الدراسات الإسلامية

بقسم اللغة العربية كلية الآداب
جامعة دمنهور

دورية الانسانيات – كلية الآداب – جامعه دمنهور
العدد (64)- الجزء الأول - لسنة 2025

منهج الإصلاح والتغيير الاجتماعي في السنة النبوية من خلال التكافل الاجتماعي

أ.حمادة صلاح عبدالوهاب أحمد

ا.د. محمد محمود أبوعلي

ا.د. رانيا محمد عزيز نظمي

الملخص

تناول الباحث في هذه الدراسة أثر استخدام النبي صلى الله عليه وسلم التكافل الاجتماعي كأداة فعالة لإصلاح المجتمع وتغيير أحواله، وذلك من خلال:

*بناء مجتمع متماسك: شجع النبي صلى الله عليه وسلم على بناء مجتمع متماسك، حيث يتعاون أفراده فيما بينهم ويتآزرون، ويقدمون العون والمساعدة لبعضهم البعض.

*القضاء على الفوارق الاجتماعية: عمل النبي صلى الله عليه وسلم على تقليص الفوارق الاجتماعية، من خلال تشجيع الزكاة والصدقات، وتوزيع الغنائم بعدالة، وكفالة اليتيم والأرملة.

*تعزيز القيم الأخلاقية: غرس النبي صلى الله عليه وسلم في نفوس أصحابه قيماً أخلاقية سامية، مثل التعاون والتسامح والعدل، مما ساهم في بناء مجتمع قوي ومتماسك.

*الحفاظ على كرامة الإنسان: أكد النبي صلى الله عليه وسلم على أهمية الحفاظ على كرامة الإنسان، بغض النظر عن وضعه الاجتماعي أو المادي.

*اتبع الباحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي في الاستدلال لمباحث الدراسة للتعرف على منهج النبي للتغيير والإصلاح في السنة النبوية.

وفي سبيل تحقيق ذلك فقد قسمت هذا البحث إلى تمهيد ومبحث ومطلبين وخاتمة

تمهيد

المبحث الأول: مفهوم التكافل الاجتماعي في الإسلام وفيه مطلبان

المطلب الأول: التكافل.

المطلب الثاني: التعاون.

الخاتمة

Abstract

In this study, the researcher addressed the impact of the Prophet's use of social solidarity as an effective tool for reforming society and changing its conditions, through:

*Building a cohesive society: The Prophet, may God bless him and grant him peace, encouraged the building of a cohesive society, where its members cooperate and support each other, and provide aid and assistance to each other.

*Eliminating social disparities: The Prophet, may God bless him and grant him peace, worked to reduce social disparities, by encouraging zakat and charity, distributing spoils fairly, and sponsoring orphans and widows.

*Promoting moral values: The Prophet, may God bless him and grant him peace, instilled in the souls of his companions sublime moral values, such as cooperation, tolerance, and justice, which contributed to building a strong and cohesive society.

*Preserving human dignity: The Prophet, may God bless him and grant him peace, emphasized the importance of preserving human dignity, regardless of social or material status.

*The researcher followed the inductive deductive approach in the deduction of the study topics to identify the Prophet's approach to change and reform in the Sunnah of the Prophet.

In order to achieve this, I have divided this research into an introduction, a section, two requirements, and a conclusion.

Introduction

The first section: The concept of social solidarity in Islam, which includes two requirements

The first requirement: Solidarity.

The second requirement: Cooperation.

Conclusion

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، له أسلَمنا، وبه آمَنَّا، وعليه توكلنا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

قال تعالى: ﴿ ٱممممي نج نح نخ نم نى ني﴾[البقرة: 127]، قال تعالى: ﴿ ٱبجبح بخ بم به تج تح تخ تم ته﴾[الرعد: 11]، قال تعالى: ﴿ ٱلخ لم لى لي مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم﴾[الأنفال53].

تموج الساحة الفكرية بالحديث عن التغيير والإصلاح، من جانب تيارات شتى واتجاهاتٍ فكريةٍ متعددة، الكل يزعُم أنَّ منهجه في التغيير هو الأصوب، وأنَّ طريقته في الإصلاح هي الأقوم، فهذا يدعي أنَّ العودة إلى القيم الاشتراكية كفيلة بتحقيق الهدف المنشود، والآخر يزعم أن التمسك بالقيم الرأسمالية والسوق الحرة هو الضمانة الأكيدة للوصول إلى الغرض المبتغى، وثالث..، ورابع..، وخامس..، الكل قد ركب الموجة ويحاول استغلال الضغط الخارجي المتواصل على الأنظمة والحكومات العربية والإسلامية؛ لتحقيق مآربه والوصول إلى أغراضه.

وهنا لا بد للمسلم الحق من وقفة صادقة يرنو فيها ببصره ويتطلع بقلبه وفؤاده إلى منبع الأسوة الحسنة وموطن القدوة الطيبة، سيد الخلق وحبيب الحق محمد- صلى الله عليه وسلم -؛ ليتأسى بمنهجه في التغيير ويقتدي بطريقته في الإصلاح، فإنَّ الزمان قد استدار كهيئته يوم ولد وبعث المصطفى- صلى الله عليه وسلم-، وإنَّ الأوضاع الفاسدة والأعراف الباطلة التي واجهها لا تختلف كثيرًا عن الأعراف والقيم التي تعيشها البشرية في الفترة الراهنة، غاية الأمر أنَّ الواقع المعاصر قد أخذ شكلاً مغايرًا حينما تسربل بسربال التقدم العلمي، وتزينت بزخارف المدنية الحديثة، نحاول بإذن الله تعالى في هذا البحث المتواضع التطرقَ إلى بعض معالمه- صلى الله عليه وسلم- النبوية التي غيَّرت النفوس والعقول والمجتمعات، مبتعدين عن سردِ الأحداث سردًا تاريخيًّا، ومركِّزين على النموذج السلوكي العملي الإجرائي في التغيير الفعلي على الأرض والواقع طيلة ثلاث وعشرين سنة، متمثلة في حياة نبينا صلى الله عليه وسلم من خلال السنة النبوية .

ثانيًا: أهمية الدراسة.

تظهر أهمية الدراسة من خلال عدة جوانب، أذكر أهمها:

ا- تعلق موضوع الدراسة بأشرف الكتب وأجلها بعد كتاب الله وهي السنة النبوية من خلال أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

2- أصالة هذا الموضوع، حيث يعالج كثيراً من المشاكل الاجتماعية مما يعاني منها المجتمع، وذلك وفق المنهج النبوي الذي تعلو به الأمم.

3- التعامل مع النص النبوي من حيث التأمل والتدبر والتفكر العميق في ثنايا النصوص النبوية لاستخراج المكنون فيها يُعد من أفضل العلوم وأجلها.

4- الموضوعات الجليلة التي تضمنتها السنة النبوية في منهج الإصلاح والتغيير الاجتماعي.

5- تسليط الضوء على منهج الإصلاح والتغيير من خلال السنة النبوية على المشاكل الاجتماعية التي عالجتها السنة النبوية .

6- حاجة الأمة اليوم إلى مبادئ وقيم ثابتة مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية من خلال السنة النبوية، لتصل بها إلى العزة والتمكين بإذن الله تعالى.

ثالثًا: أهداف الدراسة:

للدراسة مجموعة أهداف أذكر أهمها في النقاط التالية:

1- ابتغاء الأجر والثواب من الله تعالى ، وذلك في الدنيا والآخرة.

2- إبراز منهجيات الإصلاح والتغيير الاجتماعي التي اشتملت عليها السنة النبوية.

3- تسليط الضوء على أهمية هذا الموضوع، وزيادة الاهتمام به من قبل الدُّعاة للارتقاء والنهوض بالمجتمع المسلم

4- بث روح الأمل في نفوس الناس، والعودة بهم إلى كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم منهجاً لحياة الناس وفتح آفاق جديدة أمام الدارسين ، وطلبة العلم الشرعي، وذلك من خلال النتائج والتوصيات التي سيخرج بها الباحث في الخاتمة إن شاء الله تعالى.

رابعًا: مشكلة البحث.

بُعِثَ رسولُ الله –صلّى الله عليه وسلّم– في قومٍ يأكلون الميتة ويئدون البنات ويظلمون المرأة ويُغِير بعضهم على بعض ويظلم بعضهم بعضًا ويقتل بعضهم بعضًا وعندهم مَبَاذِلُ وفُحْش والأسواق تُعقد: كعُكاظ وذي المَجَنَّة وغيرهما، وفيها الخيام عليها الرايات للبغاء يدخلها مَن يشاء بلا تثريبٍ ولا نكيرٍ!

والنكاحُ مخالف للفطرة، مخالف للشِرْعَة حتى إنهم استحدثوا نكاح الاستبضاع، يكون الرجلُ ذا موهبة أتاه الله إياها فيكون فارسًا أو خطيبًا أو شاعرًا أو جوادًا مُنفقًا؛ فيقول الرجل لامرأته: الحقي بفلان فكوني معه فتختلف إليه ليقع عليها يبتغي زوجها نجابةَ الولد! المهم أن يُنسبَ إليه!! ويعتزلها تلك المدة حتى يتبين حملها.

وللأسف بدأت تتسرب بعض هذه العادات والتقاليد مرة أخرى من ظلم المرأة وأكل حقوقها بالباطل وأكل أموال اليتامى ظلما وانتشار شرب الخمور وشرب المخدرات والمسكرات والمحرمات وانتشار الربا والزنا وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق والاحتكام للعادات والتقاليد دون التقيد بأحكام الشريعة من الحلال والحرام فجاءت هذه الدراسة لعلها تكون من أسباب التغيير والإصلاح في مجتمعنا هذا من خلال السنة النبوية.

خامسًا: تساؤلات الدراسة.

ثمة عدة تساؤلات تفرضها طبيعة البحث العلمي ويحاول الباحث جاهدًا الإجابة عنها.

ا – ما هو منهج الإصلاح والتغيير الاجتماعي في السنة النبوية ؟

من هذا السؤال تتفرع الأسئلة التالية:

1- ما هو منهج الإصلاح والتغيير الاجتماعي في السنة النبوية من خلال الدعوة والأخلاق ؟

2- ما هو منهج الإصلاح والتغيير الاجتماعي في السنة النبوية من خلال أحكام الأسرة ؟

3- ما هو منهج الإصلاح والتغيير الاجتماعي في السنة النبوية من خلال التكافل الاجتماعي ؟

4- ما هو منهج الإصلاح والتغيير الاجتماعي في السنة النبوية من خلال العدالة الاجتماعية ؟

5- ما هو منهج الإصلاح والتغيير الاجتماعي في السنة النبوية من خلال الأحكام التعبدية ؟

سادسًا: منهج الدراسة.

1- اتبع الباحث المنهج الاستقرائي الاستنباطي في الاستدلال لمباحث الدراسة للتعرف على منهج النبي للتغيير والإصلاح في السنة النبوية.

2- كتابة الآيات مشكولة بالرسم العثماني على مدار البحث مع توثيقها في المتن.

3- تتبع السنة النبوية من خلال أحاديثه صلى الله عليه وسلم للوقوف على المناهج الموجودة فيها، ودراستها دراسة موضوعية تطبيقية.

4- الاستعانة بصحيح السنة النبوية الشريفة، التي تخدم الموضوع، والاستشهاد بها على ما ورد في الرسالة وتخريج غير الصحيح منها، وحكم العلماء عليها إن وجد.

5- إسناد كل قول ورد في الرسالة لقائله وعزوه إلى المصادر التي نقل عنها.

6- الرجوع إلى المعاجم اللغوية من أجل بيان معاني المفردات الغريبة.

7- عمل تراجم للأعلام المغمورين الذين سيردون في البحث.

8- وضع العناوين المناسبة للفصول والمباحث والمطالب، مستخدمة الألفاظ النبوية بقدر الإمكان.

9- مراعاة الأمانة العلمية في النقل والتوثيق والتعليق.

10- ترتيب المصادر والمراجع حسب الأحرف الهجائية.

تمهيد

أولاً : المقصود بالمنهج لغةً واصطلاحًا

1. تعريف المنهج في اللغة:

المنهج لغة : هو مشتق من النهج (نهج) النون والهاء والجيم أصلان متباينان ، الأول النهج بمعنى الطريق الواضح ، ومنه نَهَجَ لي الأمر أي أوضحه، وهو مستقيم المنهاج والمنهج، والجمع المناهج ([1])، وأنهَجَ الطريق، أي استبان وصار نهجاً واضحاً بَيْنَا . قال يزيد بن الخذاق العبدي : ولقد أضاء لك الطريق وأنهجت سُبُلُ المسالكِ والهُدى تُعْدي أي تُعين وتقوي ، وَلَهَجْتُ الطريق، إذا أبنته وأوضحته يقال اعمل على ما نهجتهُ لك. ونهجت الطريق أيضاً، إذا سلكته. وفلان يستنهج سبيل فلان، أي يسلك مسلكَهُ. والثاني النهج بالتحريك : البهر وتتابع النفس ، وقد نهج بالكسر ينهج ، يقال : فلان ينهج في النفس فما أدري ما أنهجَهُ، وفي الحديث أنه رأى رجلاً ينهج ، أي يربو من السمن ويلهث ، وأنهجتُ الدابَّة : سرتُ عليها حتى انبهرت([2]). ويقول الألوسي في قوله تعالى : (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا) [المائدة: 48] أي طريقاً واسعاً واضحاً في الدين " ([3]).

بذلك يتبين أن المنهج لغة يأتي بمعنى الطريق أو المسار الواضح محدد المعالم.

---

[1]() ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، 361/5، العين - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت 170هـ)، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال – ٣٩٢/٣، جمهرة اللغة - أبوبكر الأزدي – 498/1، تهذيب اللغة - محمد بن الأزهري الهروي - 41/6 ، تكملة المعاجم العربية رينهارت بيتر آن دُوزِي - 318/10، معجم اللغة العربية المعاصرة - أحمد مختار – 2291/3.

[2]()الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت ٣٩٣هـ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، طبعة دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤ ، ١٤٠٧هـ،346/1، وانظر : مجمل اللغة - ابن فارس - 845/١، القاموس المحيط - الفيروز آبادي - 208/1، غريب الحديث - إبراهيم الحربي - 502/٢.

[3]() الحسيني الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني -– تحقيق علي عبد الباري عطية - الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٥ه- 153/6 ، وانظر: معاني القرآن وإعرابه - الزجاج - 184/2 ، تفسير الثعلبي - الكشف والبيان عن تفسير القرآن - الثعلبي ٧٤/٤.

2. تعريف المنهج في الاصطلاح:

المنهج : هو كلمة إغريقية الأصل ، تعني الطريقة التي ينهجها الفرد حتى يصل إلى هدف معين([4])

يوجد العديد من التعريفات الاصطلاحية للمنهج ، من هذه التعريفات :

المنهج : هو الطريق الذي يؤدي إلى التعرف على الحقيقة في العلوم ؛ بواسطة طائفة من القواعد العامة ، وهي التي تهيمن على سير العقل ، وتحدد عملياته ؛ حتى يصل إلى نتيجة معلومة([5]).

وبعد الوقوف على المعنى اللغوي والاصطلاحي يرى الباحث أن المنهج : هو الطريق أو السبيل أو المسار الواضح المحدد معالمه للوصول إلى الهدف المنشود أو هدف واضح أو إلى غاية معينة .

ثانيًا: المقصود بالإصلاح لغةً واصطلاحًا

1. تعريف الإصلاح لغةً :

الإصلاح كلمة مأخوذة من الجذر (صلح) ، فالصاد واللام والحاء أصل واحد ، يدل على القضاء على الفساد واستئصاله من جذوره، ويقال صلح يصلح ويصلح صلاحًا وصلوحًا، والجمع صلحاء ، وصلوح ، ورجل صالح في نفسه من قوم صلحاء ، ومصلح في أعماله ، وقد أصلحه الله ، والإصلاح يقابله الإفساد ، والاستصلاح ضده الاستفساد ([6]) ، والإصلاح تلاقي الخلل في الشيء([7]).

والصلاح ، ضد الطلاح ، والصلح : السلم والمهادنة ومنه صلح الحديبية ، والصلح اسم يذكّر ويؤنث ([8])

إذاً الإصلاح في اللغة : "هو التغيير إلى استقامة الحال " ([9]).

٢. تعريف الإصلاح في الاصطلاح :

تعددت آراء العلماء في تعريف الإصلاح من الناحية الاصطلاحية ، ويرجع ذلك إلى تعدد

---

[4]() د. صالح ذياب الهندي ، هشام عامر عليان، دراسات في المناهج والأساليب العامة - دار الفكر للطباعة والنشر-عمان – ط السابعة ، 1419هـ - 1999 م– ص 9.

([5])حسين عبد الحميد رشوان، العلم والبحث العلمي دراسة في مناهج العلوم، الناشر: الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،ط6، 1995م، ص ١٤٣.

([6]) انظر : معجم مقاييس اللغة - ابن فارس - 303/٣ ، لسان العرب - ابن منظور - ٥١٦/2 ، مختار الصحاح - الرازي - 178/١.

([7]) انظر : التوقيف على مهمات التعاريف - محمد عبد الرؤوف المناوي - ص ٦٧.

[8]() انظر : المحكم والمحيط الأعظم - ابن سيده المرسي - 152/3 ، العين - أبو عبد الرحمن البصري - 117/3، جمهرة اللغة العربية - أبو بكر الأزدي - ٥٤2/1 ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – الفارابي – 338/1.

[9]() الفتاوى الاقتصادية – مجموعة من المؤلفين – http:// fatawa. al-islam.com ١٥/١.

استخدام هذا المصطلح في المجالات المختلفة ، ومن هذه التعريفات :

الإصلاح : "هو استقامة الحال على ما يدعوا إليه العقل والشرع" ([10]) .

وقيل أنّه : "التغيير إلى استقامة الحال"([11]).

وعند الشعراوي : الاتجاه إلى ما يصلح الكون ، وهو المنهج السماوي الذي أنزله خالق هذا الكو ن وصانعه ، وهذا المنهج موجود ومبلغ ولا يخفى على أحد([12]).

وقال فيه محمد رشيد رضا : الإصلاح هو أن تجتث أصول الفساد ، و تحيي ما أماتته البدع من إرشاد الّدين، و تقيم ما قوضته التّقاليد من سنن المرسلين([13])

ويري الباحث أن كل ما يدور حوله معني الإصلاح هو ما يكون عليه الحال من الاستقامة في كل شؤون الحياة، وتقويم حال المجتمع، والقضاء على الفساد وكل ما يخالف الشرع ولا يتم ذلك إلا بإتباع كل أمر جاء في الكتاب والسنة واجتناب كل نهي ورد فيهما.

ثالثاً : المقصود بالتغيير لغةً واصطلاحًا

١. تعريف التغيير في اللغة :

التغيير في اللغة من الأصل (غَيَرَ) فالغين والياء والراء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على صلاحٍ وإصلاح ومنفعة ، ومنه الغَيِرَة ، وهي الميرَة وبها صلاح العيال ، فيقال غرتُ أهلي، أي مِرَتهم، ويقال أغارهم الله تعالى بالغيث، أي صلح شأنهم ونفعهم . الثاني يدل على اختلاف شيئين كقولنا : هذا الشيء غيرُ ذاك ، أي خلافه ، ومنه قوله تعالى : [صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ] {الفاتحة :٧}

والغَيْرُ ، الاسم من التغيِّر ليس بمصدر ؛ إذ ليس له فعل ثلاثي غير مزيد ، حيث يقال غِيَرُ الدهر أي أحواله المتغيرة ([14]) ، "والجمع أَغْيارٌ ، وهي كلمة يوصف بها ويستثني ([15])" ،

ويقال غيَرُ بمعنى المغايرة ([16]) ، والغيرُ: الدية وأصلها من المغايرة ، وهي المبادلة وسميت

---

[10]() ابن القاضي الفاروقي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ـــ ٢/ ١٠٩٣ ، وانظر : البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ـــ ١٠/ ٣٣١.

[11]() ابن الهائم، التبيان في تفسير غريب القرآن ـــ ١/ ٥.

[12]() انظر : تفسير الشعراوي - 157/1.

[13]() نظر : تفسير المنار - 1/ 131 – 132.

[14]) انظر : ابن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، ١٢/٦.

[15]) انظر : ابن منظور، لسان العرب، ٣٩/٥.

[16]) انظر : أبو البقاء، الكليات،٦٦٣/١.

الدية غيراً؛ لأنها غَيرت عن القَود إلى غيره ، ولأن الدية صلاح للقاتل وبقاء لحياته ودمه([17]).

"ويقال أن التغيير على وجهين : أحدهما تغيير صورة الشيء دون ذاته ، فيقال : غيرتُ داري ، إذا بنيته بناء غير الذي كان عليه ، والثاني : تبديله بغيره ، نحو غيرتُ غلامي

ودابتي، إذ أبدلتهما بغيرهما ، نحو قوله تعالى : [إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ] {الرعد : ١١} .

وبناء على ما تقدم يرى الباحث أن التغيير مصطلح يحمل كثيرًا من النظائر ، وكثيرًا من الوجوه حسب السياق والمجال الذي يورد فيه ، فقد يراد به الصلاح والمنفعة ، وقد يراد به التحويل والتبديل ، وقد يراد به التجديد.

٢. تعريف التغيير في الاصطلاح :

يختلف مفهوم التغيير حسب اختلاف المجال الذي يستخدم فيه ، فالتغيير بمفهومه الثقافي يختلف عن مفهومه الاجتماعي ، أو السياسي ، أو غير ذلك من المجالات المختلفة ، فالتغيير من الناحية الثقافية يعني : هو كل ما يطرأ من تبديل في جانبي الثقافة سواء كان ماديًا أو معنويًا، أما لو نظرنا إلى التغيير من الناحية الاجتماعية ، فنجد أنه التحول أو التبدل الذي يطرأ على البناء الاجتماعي والأدوار والقيم وقواعد الضبط الاجتماعي إيجابا أو سلبا([18]).

وقيل: إن التغيير هو تبديلُ شيء بما يقابله ، فقد يكون تغيير حال إلى حال آخر ، وقد يكون تحويل صورة إلى أخرى ([19])،

وقيل أنَّه إصلاحاتٌ في المكان نفسه ، كتجديد بناء البيت([20]).

ويرى الباحث أن التغيير يشمل التجديد من حالة إلى أخرى ، وكذلك التبديل والتحويل المضاد مع مراعاة المجال الذي يستخدم فيه مصطلح التغيير.

رابعًا: مفهوم المجتمع

المجتمع لغة : مشتق من الفعل اجتمع وهو ضد التفرق ([21]) والمجتمع " موضع الاجتماع أو الجماعة من الناس ([22]).

---

[17]) انظر : مرتضي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ـــ ٢٨٧/١٣ ، معجم مقاييس اللغة ــ ابن فارس - ٤٠٤/٤.

[18]) انظر : الدكتور محمد عبد المولى الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق - - ص٣٨- ٦١ .

[19]) انظر : الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير - ٤٥/١٠.

[20]) انظر : أحمد بن يوسف الحلبي الشافعي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ - - ص٤٠٨ ، عبد الحميد الفراهي، مفردات القرآن الكريم ـــ ص٣٦٨.

المجتمع اصطلاحا هو : " مجموعة من الأفراد تربطهم رابطة ما معروفة لديهم ولها أثر دائم أو مؤقت في حياتهم وفي علاقاتهم مع بعض " ([23]).

ويمكن تعريفه بأنه : " عدد كبير من الأفراد المستقرين، تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة، تصحبها أنظمة تضبط السلوك وسلطة ترعاها " ([24]) .

وعلى هذا يمكن تعريفه بأنه عدد هائل من الأفراد المسلمين جمعت بينهم مصالح، وعاشوا معاً في أرض واحدة، واتبعوا الإسلام عقيدة، ومنهج حياة.

خامسًا: السنة النبوية

أولًا: السنة لغةً

تطلق السنة في اللغة على الطريقة والسيرة، حسنة كانت أو قبيحة. وكل من ابتدأ أمراً عمل به قوم بعده قيل: هو الذي سنه ([25])، جاء في الحديث: (من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده، كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعمل بها بعده، كتب له مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء)([26]).

قال الراغب ([27]): "وسنة النبي طريقته التي كان يتحراها، وسنة الله تعالى قد تقال لطريقة حكمته وطريقة طاعته"([28]).

وتطلق السنة في اللغة أيضاً على الوجه لصقالته وملاسته، وحر الوجه، ودائرته، وقيل: الجبهة، والصورة ([29]). قال ذو الرمة (6[30]):

---

[21]) الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي القاموس المحيط ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ٨ ، ١٤٢٦هـ مادة (ج.م.ع) ، ص ١٣٩.

[22]) أنيس إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار المعارف، القاهرة، ط١ ، ١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م، مادة (ج.م.ع)،ج ١ ، ص ١٣٦.

[23]) علي عبد الواحد وافي ، علم الاجتماع ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ص ١٦.

[24]) محمد طاهر الجوابي، المجتمع والأسرة في الإسلام ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٣ ، ص12.

[25]) انظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب (13/224-226) ، (15مج). الطبعة الثالثة بيروت: دار صادر 1414هـ - 1994م. والفيروز أبادي، مجير الدين محمد بن يعقوب القاموس المحيط ص (1207). الطبعة السادسة، بيروت - لبنان مؤسسة الرسالة 1419هـ - 1998م.

[26]) مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري: صحيح مسلم (2/704) كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة و (4/2058) كتاب العلم، باب من سن في الإسلام سنة حسنة أو سيئة أو دعا إلى هدى أو ضلالة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي بيروت: دار إحياء التراث العربي.

[27]) الراغب الأصفهاني، هو : أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، من الأدباء العلماء من أهل اصبهان واشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، توفي عام (502هـ). انظر: الزركلي، خير الدين الأعلام (2/255) (8 مج). الطبعة الحادية عشرة بيروت: دار العلم للملايين. 1995م.

[28]) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل: معجم مفردات ألفاظ القرآن (ص 274). ضبطه وصححه إبراهيم شمس الدين الطبعة الأولى بيروت: دار الكتب العلمية 1418هـ - 1997م.

[29]) انظر: ابن منظور لسان العرب (13/226224) والفيروز أبادي القاموس المحيط ص (1207). والرازي محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح ص (317) بيروت - لبنان: دار الجيل . 1407هـ.

[30]) ذو الرمة هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، أبو الحارث، من مضر، شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره، توفي 117هـ . انظر : الزركلي، الأعلام (124/5).

تريك سنة وجه غير مقرفة ملساء ليس بها خال ولا ندب.

ثانيًا : تعريف السنة عند الفقهاء

تطلق السنة في عرف الفقهاء على ما يرادف المندوب، وعلى ما يقابل البدعة. كقولهم: فلان من أهل السنة ([31]) . وهناك بعض الاختلاف في تعريفها، تبعاً لاختلاف مذاهب الفقهاء:

فتطلق عند الحنفية على ما واظب النبي (صلى الله عليه وسلم) على فعله مع ترك ما بلا عذر ليلزم كونه – أي المفعول المواظب عليه – بلا وجوب، إذ الواجب لا رخصة في تركه بلا عذر. ولا يخفى عدم شموله لجميع المسنونات. وما لم يواظب عليه مندوب ومستحب، وإن لم يفعله بعدما رغب فيه، وحكمه الثواب على الفعل وعدم اللوم على الترك ([32]). فالحنفية على هذا يفرقون بين المندوب والمستحب من جهة، وبين السنة من جهة أخرى. ويوافقهم على ذلك القاضي حسين ([33]) من الشافعية([34])

والسنة عند الحنفية بالمعنى الفقهي نوعان:

1-سنة الهدى (السنة المؤكدة): وهي ما تكون إقامتها تكميلاً للدين، ويتعلق بتركها كراهة أو إساءة، كالأذان للمكتوبات، وصلاة الجماعة وغيرها، لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) واظب عليها على سبيل العبادة.

2-سنن الزوائد (السنن غير المؤكدة) وهي التي لا يتعلق بتركها كراهة أو إساءة، كما في أكل النبي (صلى الله عليه وسلم) وقعوده ولبسه، إلى غير ذلك، لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) فعلها على سبيل العادة([35]).

---

[31]) الشوكاني، إرشاد الفحول (67/1و68).

[32]) ابن نجيم زين بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن بكر البحر الرائق شرح كنز الدقائق (29/1) 7 مج. بيروت: دار المعرفة وابن عابدين محمد أمين رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار (124/1). 6 مج الطبعة الثانية. بيروت: دار الفكر 1386هـ وابن أمير الحاج، محمد بن محمد بن حسن بن علي بن سليمان التقرير والتحبير شرح تحرير الكمال الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية (297/2) تحقيق مكتب البحوث والدراسات الطبعة الأولى. بيروت: دار الفكر. 1996م. وأمير باد شاه محمد أمين الحسيني الحنفي الخرساني المكي: تيسير التحرير على كتاب التحرير في أصول الفقه الجامع بين فقهي الحنفية والشافعية لابن الهمام السكندري (19/3-20) (4) مج). بيروت: دار الكتب العلمية.

[33]) القاضي حسين هو الإمام المحقق العلامة شيخ الشافعية بخراسان أبو علي بن محمد بن أحمد المروذي ويقال له أيضا المروذي الشافعي كان من أوعية العلم، وكان يلقب بحبر الأئمة. توفي رحمه الله ليلة الاربعاء الثالث والعشرين من شهر الله المحرم سنة اثنتينل وستين وأربعمائة أنظر الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله سير أعلام النبلاء (260/18 و 261) (23) مج). تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي الطبعة التاسعة. بيروت: مؤسسة الرسالة 1413هـ. والشيرازي، إبراهيم بن علي أبو إسحاق: طبقات الفقهاء (ص 238). تحقيق خليل الميس. بيروت دار القلم.

[34]) السبكي، الإبهاج شرح المنهاج (58/1).

[35]) انظر: ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار (104/1) ، وابن أمير الحاج، التقرير والتحبير (199/2و200).

أما السنة في اصطلاح علماء المالكية فهي ما فعله النبي (صلى الله عليه وسلم) وأظهره حالة كونه في جماعة، وداوم عليه، ولم يدل دليل على وجوبه. وتنقسم عندهم إلى السنن المؤكدة وهي ما كثر ثوابه كالوتر والرغيبة؛ وهي ما رغب فيه الشارع وحده ([36]) ولم يفعله في جماعة. والنافلة؛ وهي ما فعله النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم يداوم عليه، أو داوم عليه ولم يحده، أو حده ولم يظهره في جماعة ([37]).

أما السنة عند أكثر الشافعية فهي ترادف المندوب والمستحب والتطوع والفضيلة والمرغب فيه، فكل هذه الأسماء عندهم تعطي معنى واحد ([38]) ، وهو كما قال السبكي ([39]): "ما يحمد فاعله ولا يذم تاركه ([40]). أو هو " الذي يكون فعله راجحاً على تركه في نظر الشرع ويكون تركه جائزاً ([41]) كما ذكر الرازي ([42]) . وقال القاضي حسين: السنة ما واظب عليه النبي (صلى الله عليه وسلم).

والمستحب ما فعله مرة أو مرتين، والتطوع ما ينشئه الإنسان باختياره ولم يرد فيه نقل ([43]).

وهي – أي السنة – عند الحنبلية: "ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه ([44]).

ثالثًا: السنة في اصطلاح الأصوليين

ينظر الأصوليون إلى السنة من جهة كونها دليلاً شرعياً، فهي عندهم: ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) غير القرآن، من قول أو فعل أو تقرير. فالسنة بهذا المعنى ثلاثة أقسام: السنة القولية؛ وهي أقواله . والسنة الفعلية؛ وهي أفعاله. والسنة التقريرية؛ وهي سكوته عن إنكار ما فعله الصحابة رضوان الله عليهم أمامه، أو ما أخبر عنه. ومن

---

[36]) من (الحد) وهو هنا التعيين في عدد مخصوص بحيث تكون الزيادة عليه والنقص منه مفوتًا للثواب انظر: الدسوقي محمد عرفه حاشية الدسوقي (312/1) 4 مج. تحقيق محمد عليش بيروت: دار الفكر.

[37]) انظر: حاشية الدسوقي (312/1) والنفراوي المالكي، أحمد بن غنيم بن سالم الفواكه الدواني (393/1) 2 مج. بيروت: دار الفكر 1415هـ.

[38]) انظر: السبكي علي بن عبد الكافي: الإبهاج شرح المنهاج (58/1) تحقيق جماعة من العلماء، الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية. 1404هـ . والشرواني عبد الحميد حواشي الشرواني (219/2) 10 مج. بيروت: دار الفكر والشربيني محمد الخطيب: مغني المحتاج (219/1). 4 مج. بيروت: دار الفكر.

[39]) السبكي، هو : علي بن عبد الكافي الأنصاري أبو الحسن تقي الدين شيخ الإسلام في عصره وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين. ولد في سبك من أعمال المنوفية بمصر وتوفي في القاهرة عام 756 هـ. الزركلي: الأعلام (302/4).

[40]) السبكي، الإبهاج شرح المنهاج (58/1).

[41]) الرازي، محمد بن عمر بن الحسين المحصول في علم أصول الفقه (128/1). 5 مج تحقيق طه جابر فياض العلواني الطبعة الأولى الرياض جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. 1400هـ.

[42]) الرازي هو: محمد بن عمر بن الحسن التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي الإمام المفسر أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل وهو قرشي النسب. ولد في الري وتوفي في هراة عام 606هـ، وله مصنفات كثيرة ومن أشهرها التفسير الكبير المعروف بمفاتيح الغيب الزركلي: الأعلام (313/6).

[43]) السبكي، الإبهاج شرح المنهاج (58/1).

[44]) البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس الروض المربع (46/1). 3 مج الرياض: مكتبة الرياض الحديثة . 1390هـ. وابن قدامة ، أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي روضة الناظر وجنة المناظر (35/1) تحقيق د. عبد العزيز عبد الرحمن السعيد الطبعة الثانية الرياض جامعة الإمام محمد بن سعود 1399هـ.

العلماء من لم يذكر التقرير لدخوله في الفعل، لأنه كف عن الإنكار، والكف فعل. وقيل القول فعل أيضاً فلو تركه جاز. اللهم إلا أن يقال: اشتهر إطلاق الفعل مقابلاً له أي للقول – فيجب ذكره دفعاً لتوهم الاقتصار عليه ([45]).

منهج الإصلاح والتغيير الاجتماعي في السنة النبوية من خلال التكافل الاجتماعي

المبحث الأول: مفهوم التكافل الاجتماعي في الإسلام

وفيه مطالب:

المطلب الأول: معنى التكافل الاجتماعي

أولا – المعنى اللغوي: لفظ التكافل مشتق من مادة كفل، وهى بمعنى الإعالة والنصيب والضمان([46])، والكافل هو العائل([47])، أو هو القائم بأمر اليتيم المربي له، سواء أكان الكافل من ذوي رحمه، أم من أنسابه، أم أجنبيا([48]) .

كما وردت مشتقات هذا اللفظ في عدد من آيات القرآن الكريم، ومن أهم معانيه التي وردت في القرآن الكريم: الالتزام بالإعالة والحضانة والتربية([49]) ، ﴿ ٱلطُّ ٱجججمحجحمخج خمسجسحسخسمصحصخصمضجضحضخضمطحظمعجعمغجَّ [آل عمران: 44]، أي يلتزم بإعالتها وحضانتها وتربيتها.

كما وردت مشتقات هذا اللفظ في عدد من الأحاديث، ومن أهم معانيه التي وردت في الحديث تأكيد معنى الالتزام بالإعالة والحضانة والتربية، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم :(كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ([5150]) ، وضم الرسول صلى الله عليه وسلم إصبعيه السبابة والإبهام.

ثانيًا المعنى الاصطلاحي التكافل الاجتماعي هو: أن يتكفل المجتمع بشؤون كل فرد فيه من كل ناحية من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية» ([52]).

---

[45]) انظر: ابن أمير الحاج، التقرير والتحبير (297/2)، والشوكاني، إرشاد الفحول (68/1).

[46]) ينظر: لجنة مجمع اللغة العربية المعجم الوجيز مجمع اللغة العربية القاهرة، د.ط، 1993م، ص 537.

[47]) ينظر: الفيروز آبادي القاموس المحيط مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 8، 2005م، ص 1053.

[48]) ينظر: ابن منظور، لسان العرب دار صادر، بيروت ط. 3. 1414 هـ. 11/ 589.

[49]) ينظر: ربيع الروبي التكافل الاجتماعي في القرآن الكريم تحليل اقتصادي فقهي، مطبوعات مركز صالح كامل جامعة الأزهر، القاهرة، 1419هـ، ص 8.

[50]

[51]) أخرجه مسلم في صحيحه، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ط د.ت كتاب الزهد، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم حديث رقم: 2983(4/ 2287).

[52]) محمد عطية الأبراشي، روح الإسلام د. د. القاهرة د. ط. 1998م، ص 237.

ويقصد به أن يكون أفراد المجتمع مسئولين عن المحافظة على المصالح العامة والخاصة للمجتمع، ودفع المفاسد والأضرار عنه، بحيث يشعر كل فرد فيه بأن عليه واجبات للآخرين مثلما له حقوق عليهم.

ثالثًا مفهوم التكافل الاجتماعي في الاصطلاح الإسلامي

اختلفت وجهات نظر العلماء والباحثين المسلمين حول مفهوم التكافل الاجتماعي ما بين مضيق يقصره على تلبيه الجانب المادي فقط، وموسع يطلقه على الجانبين المادي والمعنوي، ومن هذه التعريفات ما يأتي:

التكافل الاجتماعي هو: «أن يكون أحاد الشعب في كفالة جماعتهم وأن يكون كل قادر أو ذي سلطة كفيلا في مجتمعه يمده بالخير، وأن تكون القوى الإنسانية كلها في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الأحاد ودفع الأضرار، ثم في المحافظة على دفع الإضرار عن البناء الاجتماعي وإقامته على أسس سليمة»([53])

وعرفه آخر بأنه: «لازم من لوازم الأخوة بل هو أبرز لوازمها وهو شعور الجميع بمسئولية بعضهم عن بعض وأن كل واحد منهم حامل لتبعات أخيه ومحمول على أخيه يسأل عن نفسه ويسأل عن غيره»([54]).

في حين تم تعريفه من قبل آخر بأنه: تضامن أبناء المجتمع وتساندهم فيما بينهم سواء أكانوا أفرادًا أم جماعات حكامًا أم محكومين على اتخاذ مواقف إيجابية كرعاية اليتيم، أو سلبية كتحريم الاحتكار بدافع من شعور وجداني عميق ينبع من أصل العقيدة الإسلامية، ليعيش الفرد في كفالة الجماعة، وتعيش الجماعة بمؤازرة الفرد حيث يتعاون الجميع ويتضامنون لإيجاد المجتمع الأفضل ودفع الضرر عن أفراده([55]).

فالتكافل الاجتماعي في مغزاه ومؤداه أن يحس كل فرد في المجتمع بأن عليه واجبات لهذا المجتمع يجب عليه أداؤها، وأنه إن قصر في أدائها فقد يؤدي ذلك إلى انهيار البناء المجتمعي عليه وعلى غيره، وأن للفرد حقوقا في هذا المجتمع يجب على القوامين عليه أن يعطوا كل ذي حق حقه من غير إهمال، حتى يعمل الجميع في اتساق، ويقوم المجتمع على ميزان ثابت([56])

---

[53]) محمد أبو زهرة، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار الفكر العربي القاهرة، مطبعة المدني، 1991م، ص 7.

[54]) محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة دار الشروق - القاهرة ط 14، 1987م، ص 447.

[55]) عبد الله ناصح علوان التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار السلام، ط7، 2007م، ص 11.

[56]) ينظر: محمد أبو زهرة التكافل الاجتماعي في الإسلام، مرجع سابق، ص7.

المطلب الأول: التكافل

تفرض شريعة الإسلام على أتباعها المسلمين أن يسود بينهم التعاون والتكافل والتآزر في المشاعر والأحاسيس، فضلاً عن التكافل في الحاجات والماديات، ومن ثم كانوا بهذا الدين كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، كما روى أبو موسى الأشعري له عن النبي ﷺ أنه قال: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» ([57]).

أو كالجسد الواحد الذي إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالحمى والسهر، كما قال رسول الله : «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْو تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» ([58]).

ومن ثم فإن التكافل الاجتماعي في الإسلام ليس مقصورًا على النفع المادي، وإن كان ذلك ركنًا أساسيًا فيه، بل يتجاوزه إلى جميع حاجات المجتمع، أفرادا وجماعات؛ مادية كانت تلك الحاجة أو معنوية أو فكرية، على أوسع مدى لهذه المفاهيم؛ فهي بذلك تتضمن جميع الحقوق الأساسية للأفراد والجماعات داخل الأمة([59]).

وتعاليم الإسلام كلها تؤكد التكافل بمفهومه الشامل بين المسلمين؛ ولذلك تجد المجتمع الإسلامي لا يعرف فردية أو أنانية أو سلبية، وإنما يعرف إخاء صادقا، وعطاء كريما، وتعاونا على البر والتقوى دائما ([60]).

والتكافل الاجتماعي في الإسلام ليس معنيا به المسلمين المنتمين إلى الأمة المسلمة فقط، بل يشمل كل بني الإنسان على اختلاف مللهم واعتقاداتهم داخل ذلك المجتمع؛ كما ﭧ ﭐﱡﭐئيبربزبمبنبىبيترتزتمتنتىتيثرثزثمثنثىثيفىفيقىقيّ [الممتحنــة: 8].

ذلك أن أساس التكافل هو كرامة الإنسان؛ حيث ﭧ ﭐﱡﭐفيقىقيكاكلكمكىكيلملىلي مامmنرنزنمننىنيَّ [الإسراء: 70].

ومن تلك الآيات الجامعة في سياق التكافل والترابط بين أفراد المجتمع الإسلام ﭧﭐﱡﭐغجغمفجفحفخفمقحقمكجكحكخكلكملجلحلخلملهمجَّ [المائدة: 2]

---

[57]) البخاري: كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضًا (٥٦٨٠) ، ومسلم: كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم (٢٥٨٥).

[58]) البخاري: كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم (٥٦٦٥) ، ومسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم (٦٥).

[59]) دكتور راغب السرجاني، ماذا قدم المسلمون للعالم، مؤسسة اقرأ، ط:2، 209م، ج1، ص132.

[60]) محمد الدسوقي، الوقف ودوره في تنمية المجتمع الإسلامي، سلسلة قضايا إسلامية، العدد (٤٦) ، يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القسم الأول ص5.

قال القرطبي ([61]): هو أمر لجميع الخلق بالتعاون على البر والتقوى، أي ليُعن بعضكم بعضا ([62]).

وقد ذكر القرآن الكريم صراحة أنَّ في أموال الأغنياء حقا محددًا يُعطى للمحتاجين؛ ﭧﭐﱡﭐﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱠ [المعارج: 24-25].

ولقد تولى الشارع بنفسه تحديد هذا الحق وبيانه، ولم يترك ذلك لجود الموسرين، وكرم المحسنين، ومدى ما تنطوي عليه نفوسهم من رحمة، وما تحمله قلوبهم من رغبة في البر والإحسان، وحب فعل الخير([63]) . وهؤلاء المحتاجون قد حددتهم الآيات القرآنية في قوله تعالى: ﭐﱡﭐﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠ [التوبة: 60].

ومن الأحاديث النبوية التي تُوَضّح فضل التكافل في المجتمع المسلم والحث عليه، ومكانة ذلك في الإسلام ما رواه أبو موسى الأشعري له قال : قال النبي ﷺ: «إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا([64]) فِي الْغَزْوِ أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ ([65]). قال ابن حجر في الفتح: أي هم مُتَّصِلُون بي ([66]). وذلك غاية الشرف للمسلم.

كما كان منها – أيضًا – ما رواه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمَا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ([67]).

قال النووي رحمه الله : «في هذا فضل إعانة المسلم وتفريج الكرب عنه وستر زلاته، ويدخل في كشف الكربة وتفريجها مَنْ أزالها بماله أو جاهه أو مساعدته، والظاهر أنه

---

61) القرطبي: (ت ٦٧١ هـ / ١٢٧٣م) محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي المالكي القرطبي، من كبار المفسرين، وهو صاحب التفسير المشهور (الجامع لأحكام القرآن) . مات بمنية بني خصيب من الصعيد الأدنى في مصر (شمال أسيوط). انظر: الزركلي: الأعلام ٥/322.

62) انظر: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، ٦، 47/46.

63) حسين حامد حسان التكافل الاجتماعي في الشريعة الإسلامية، د.ت، د.ط، ص8.

64) أرملوا: أي فني زادهم، وأصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل من القلة انظر ابن حجر: فتح الباري 130/5.

65) البخاري: كتاب الشركة، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض (٢٣٥٤) ، ومسلم : كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل الأشعريين (٢٥٠٠) .

66) ابن حجر : فتح الباري، مرجع سابق، 130/5.

67) البخاري: كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه (٢٣١٠) ، ومسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم (٢٥٨٠) .

يدخل فيه من أزالها بإشارته ورأيه ودلالته» ([68]). وهذا هو معنى التكافل في المجتمع المسلم.

فهو يعني أن يكون آحاد الشعب في كفالة جماعتهم، وأن يكون كل قادر أو ذي سلطان كفيلاً في مجتمعه يُمده بالخير، وأن تكون كل القوى الإنسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الأحاد، ودفع الأضرار، ثم في المحافظة على دفع الأضرار عن البناء الاجتماعي وإقامته على أسس سليمة ([69]) . كما يعني أن يعيش الناس بعضهم مع بعض في حالة تعاضد وترابط بين الأفراد والجماعة، وبين كل إنسان مع أخيه الإنسان ([70]).

هذا، وقد عد الرسول ﷺ مساعدة المحتاجين والشعور بالمسئولية تجاه أفراد المجتمع الذي نعيش فيه من أنواع الصدقات على النفس، فروى أبو ذَرٍّ : عَلَى كُلِّ نَفْسٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ صَدَقَةٌ مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ . قلت: يا رسول الله، من أين أتصدق وليس لنا أموال؟ قال: «الأَنَّ مِنْ أَبْوَابِ الصَّدَقَةِ ... تَهْدِي الأَعْمَى، وَتُسْمِعُ الْأَصَمَّ وَالْأَبْكَمَ حَتَّى يَفْقَهَ، وَتُدِلُّ الْمُسْتَدِلُّ عَلَى حَاجَةٍ لَهُ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهَا، وَتَسْعَى بِشِدَّةِ سَاقَيْكَ إِلَى اللَّهْفَانِ الْمُسْتَغِيثِ، وَتَرْفَعُ بِشِدَّةِ ذِرَاعَيْكَ مَعَ الضَّعِيفِ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الصَّدَقَةِ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ ... » ([71]).

وإن مثل هذه القيم لتعدُّ علامات حضارية بارزة سبق بها الإسلام كُلَّ النُّظْمِ والقوانين التي أولت هذا الأمر اهتماما بعد ذلك؛ فمن كان يسمع عن هداية الأعمى، وإسماع الأصم والأبكم ؟!

وقد حذر الرسول ﷺ من تقصير القادرين في قضاء حوائج الناس، فقد قال عمرو ابن مرة لمعاوية : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ إِمَامٍ يُغْلِقُ بَابَهُ دُونَ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْخَلَّةِ ([72]) وَالْمَسْكَنَةِ إِلَّا أَغْلَقَ اللهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُونَ خَلَّتِهِ وَحَاجَتِهِ وَمَسْكَنَتِهِ» ([73]). قال: فجعل معاوية رجلاً على حوائج الناس.

وعن جابر بن عبد الله وأبي طلحة الأنصاري رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله : «مَا مِنِ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ، وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ؛ إِلَّا

---

[68]) النووي: المنهاج شرح صحيح مسلم، مرجع سابق، 135/6.
[69]) محمد أبو زهرة: التكافل الاجتماعي في الإسلام، مرجع سابق، ص7 .
[70]) عبد العال أحمد عبد العال: التكافل الاجتماعي في الإسلام، الشركة العربية للنشر والتوزيع- القاهرة، 1997م، ص ١٣.
[71]) رواه أحمد (٢١٥٢٢) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح، وابن حبان (٣٣٧٧) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٦١٨) ، والنسائي : السنن الكبرى (٩٠٢٧) ، وصححه الألباني، انظر : صحيح الجامع (٤٠٣٨).
[72]) الخلة: هي الحاجة والفقر.
[73]) الترمذي (١٣٣٢) ، وأحمد (١٨٠٦٢) ، وأبو يعلى (١٥٦٥) ، وصححه الألباني، انظر: صحيح الجامع (٥٦٨٥).

خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ، وَمَا مِن امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ»([74]).

وفي تأصيل ذلك من أقوال الفقهاء المسلمين ما يدعو إلى العجب؛ فإنهم قد شرعوا أنه يجب على كل مسلم محاولة دفع الضرر عن غيره، فيجب قطع الصلاة لإغاثة ملهوف وغريق وحريق، فينقذه من كل ما يُعرّضه للهلاك، فإن كان الشخص قادرًا على ذلك دون غيره فُرِضَتْ عليه الإغاثة فَرْض عَيْنٍ ، أَمَّا إذا كان هناك من يقدر على ذلك، كان ذلك عليه فرض كفاية، وهذا لا خلاف فيه بين الفقهاء ([75]).

وعلى هذا فالتكافل دعامة أساسية من دعائم المجتمع الإسلامي، وهو يشمل صورًا كثيرة من التعاون والتآزر والمشاركة في سد الثغرات تتمثل بتقديم العون والحماية والنصرة والمواساة، وذلك إلى أن تقضى حاجة المضطر، ويزول هم الحزين، ويندمل جرح المصاب، ويبرأ الجسد كاملاً من الآلام والأسقام.

آثار منهج الإصلاح والتغيير للتكافل الاجتماعي في بناء المسلم :

ا–المحبة والأخوة في الله ونبذ العنف والسرقة والغصب والحقد والحسد.

ب– يقوم التكافل الاجتماعي على مبدأ المساواة، والدمج والعدل الاجتماعي، والتي تنشأ جميعها نتيجة الالتزام المتبادل بين أعضاء وأفراد المجتمع الواحد، بحيث يعزز من التعاون والدعم البناء الذي يساعد في نمو المجتمعات.

ت– مثل التضامن الاجتماعي العديد من القيم الإنسانية الضروري في حياة الأفراد مثل: الولاء والانتماء، والصداقة، والرفق، بحيث يمنح أفراد المجتمع شعوراً يُسمى بالوحدة العاطفية من خلال دعمهم لبعضهم البعض.

ث– يحقق التكافل الاجتماعي السلام والأمان في العالم بعد تطبيقه بطريقة سليمة في كافة المجتمعات حول العالم، يُحفز التكافل الاجتماعي ويعزز من المشاريع التي تكافح الفقر، بالإضافة إلى طرح اقتراحات تحسن من جودة التعليم والعمل في المجتمعات من قبل أفرادها.

ج– يحد التضامن من ظاهرة الظلم الاجتماعي وعدم المساواة بين أفراد المجتمعات.

---

[74]) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٤٧٣٥) ، والأوسط (٨٦٤٢) ، وأبو داود (٤٨٨٤) ، وأحمد (١٦٤١٥) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٦٣٢) ، وحسنه الألباني، انظر صحيح الجامع (٥٦٩٠) ، والجامع الصغير وزيادته (١٠٦٢٧).

[75]) الشربيني الخطيب: مغني المحتاج 5/4، وابن قدامة: المغني 515/7، 202/8.

ح- يُحفز التكافل الاجتماعي ويعزز من المشاريع التي تكافح الفقر، بالإضافة إلى طرح اقتراحات تحسن من جودة التعليم والعمل في المجتمعات من قبل أفرادها، يخلق التضامن الاجتماعي التنمية المستدامة بين الشعوب.

خ- إقامة المصالح العامة ورعاية الضعفاء ويشمل ذلك مساعدة المحتاجين، البر بالجار، كفالة اليتيم، رعاية المعوقين، التعاون.

د- تكافل أفراد المجتمع وتعاونهم بالنصح والإرشاد وحسن العلاقات ويشمل ذلك الأمر بالمعروف ، مقاومة المنكر (الخمور – القمار – ظهور النساء مستعلنات بالإثارة ...) ، التراحم، التواضع ، التمسك بآداب السلوك والطريق ، الدعوة إلي الخير([76]).

المطلب الثاني: التعاون الاجتماعي

التعاون لغة:

العون: الظهير على الأمر، وأعانه على الشيء: ساعده، واستعان فلان فلانا، وبه: طلب منه العون. وتعاون القوم: أعان بعضهم بعضا، والمعوان: الحسن المعونة للناس، أو كثيرها ([77]) .

التعاون اصطلاحا:

المساعدة على الحق ابتغاء الأجر من الله سبحانه([78]).

الترغيب في التعاون والحث عليه:

قال سُبحانَه: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [المائدة: 2].

قال ابن كثير: (يأمر تعالى عباده المؤمنين بالمعاونة على فعل الخيرات، وهو البر، وترك المنكرات، وهو التقوى، وينهاهم عن التناصر على الباطل، والتعاون على المآثم والمحارم)([79]).

وقال القرطبي: (أي: ليعن بعضكم بعضا، وتحاثوا على ما أمر الله تعالى واعملوا به، وانتهوا عما نهى الله عنه وامتنعوا منه)([80]).

التعاون والتناصر والتراحم :

---

[76]) سمير قطب : التربية وإعادة بناء الإنسان المصري ، مرجع سابق، ص268.

[77]) يُنظَر: ابن منظور ، لسان العرب،، مرجع سابق، (298/13)، للرازي، مختار الصحاح، (ص 222)، للزبيدي، تاج العروس، (431/35).

[78]) خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، موسوعة الأخلاق، مكتبة أهل الأثر، الكويت، ط1، 2009م، (ص 441).

[79]) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، (12/2).

[80]) القرطبي ،الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، (46/6).

ومن لوازم الإخاء والتكافل في الإسلام : التعاون والتراحم والتناصر ، إذ ما قيمة الأخوة إذا لم تعاون أخاك عند الحاجة ، وتنصره عند الشدة ، وترحمه عند الضعف؟ لقد صور الرسول الكريم مبلغ التعاون والترابط بين أبناء المجتمع المسلم بعضه وبعض هذا التصوير البليغ المعبر حين قال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «المؤمِنُ للمُؤمِنِ كالبُنيانِ يَشُدُّ بعضُه بعضًا، وشبك بين أصابعه» ([81]) . فاللبنة وحدها ضعيفة مهما تكن متانتها ، وآلاف اللبنات المبعثرة المتناثرة لا تصنع شيئًا ، ولا تكون بناء . إنما يتكون البناء القوي من اللبنات المتماسكة المتراصة في صفوف منتظمة ، وفق قانون معلوم ، عندئذ يتكون من اللبنات جدار متين ، ومن مجموع الجدر بيت مكين، يصعب أن تنال منه أيدي الهدامين ([82]).

كما صور مبلغ تراحم المجتمع وتكامله ، وتعاطف بعضه مع بعض بقوله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: مثَلُ المؤمِنين في توادِّهم وتراحُمِهم وتعاطُفِهم مَثَلُ الجَسَدِ إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائِرُ الجسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى([83]) ، فهو ترابط عضوي، لا يستغني فيه جزء عن آخر، ولا ينفصل عنه ، ولا يحيا بدونه ، فلا يستغني الجهاز التنفسي عن الجهاز الهضمي ، أو كلاهما عن الجهاز الدموي أو العصبي ، فكل جزء متمم للآخر ، وبتعاون الأجزاء وتلاحمها يحيا الكل ، ويستمر نماؤه وعطاؤه.

ويقول : «المسلمونَ تَتكافَأُ دماؤُهم، يَسعى بذِمَّتِهم أدناهم، ويُجيرُ عليهم أقصاهم، وهم يدٌ على مَن سواهم، يرُدُّ مُشِدُّهم على مُضعِفِهم، ومُتسَرِّيهم على قاعِدِهم» ([84]) .

ويدخل في نصرة المسلم للمسلم عنصراً جديداً حين يقول رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «انصُرْ أخاك ظالِمًا أو مظلومًا. قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، هذا ننصُرُه مظلومًا، فكيف ننصُرُه ظالِمًا؟ قال: تأخُذُ فوقَ يَدَيه))([85]) .

نماذج من التعاون عند النبي صلى الله عليه وسلم

1- كان النبي صلى الله عليه وسلم يسعى لقضاء حوائج المسلمين، ويحب إعانتهم، والوقوف معهم فيما يلم بهم من نوازل، وكان مجبولا على ذلك من صغره وقبل بعثته، وقد بينت ذلك أمنا خديجة رضي الله عنها عندما كانت تخفف من روع النبي صلى الله عليه وسلم عند عودته من غار حراء بعد نزول الوحي عليه، وكان فزعا، فقالت له: كَلَّا، واللهِ

---

[81]) متفق عليه : رواه البخاري في الصلاة (٤٨١) ، ومسلم في البر والصلة (٢٥٨٥) ، عن أبي موسى .
[82]) يوسف القرضاوي، ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده، مكتبة وهبة، القاهرة، ط5، 2012م، ص 143.
[83]) متفق عليه : رواه البخاري في الأدب (٦٠١١) ، ومسلم في البر والصلة (٢٥٨٦) ، عن النعمان بن بشير.
[84]) رواه أبو داود في الجهاد (٢٧٥١) ، وابن الجارود في المنتقى (١٠٧٣) ، عن عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده .
[85]) رواه البخاري في الإكراه (٦٩٥٢) ، عن أنس .

ما يخزيك اللهُ أبدًا؛ إنَّك لتَصِلُ الرَّحِمَ، وتحمِلُ الكَلَّ ، وتَكسِبُ المعدومَ ، وتَقْرِي الضَّيفَ، وتُعينُ على نوائِبِ الحَقِّ([86]).

2- وعن الأسود قال: (سألتُ عائشةَ: ما كان النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يصنَعُ في بيتِه؟ قالت: كان يكونُ في مهنةِ أهلِه -تعني: خِدمةَ أهلِه-، فإذا حضَرَت الصَّلاةُ خرج إلى الصَّلاةِ)([87]) .

3- وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: ((ان النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ينقُلُ التُّرابَ يومَ الخندقِ حتَّى أغمَرَ بَطنَه أو اغبَرَّ بَطنُه، يقولُ:

واللهِ لولا اللهُ ما اهتدَينا

ولا تصدَّقْنا ولا صَلَّينا

فأنزِلَنْ سكينةً علينا

وثَبِّتِ الأقدامَ إنْ لاقَينا

إنَّ الأُلى قد بَغَوا علينا

إذا أرادوا فِتنةً أَبَينا

ويرفَعُ بها صوتَه: أبَيْنا أبَيْنا))([88]) .

4- عن قبيصة بن مخارق قال: ((تحمَّلْتُ حَمالةً، فأتيتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أسألُه فيها، فقال: أقِمْ حتَّى تأتيَنا الصَّدَقةُ، فنأمُرَ لك بها))([89]) .

فوائد التعاون وآثره في منهج الإصلاح والتغيير

1- استفادة كل فرد من خبرات وتجارب الآخرين في شتى مناحي الحياة.

2- استغلال الملكات والطاقات المهدرة الاستغلال المناسب لما فيه مصلحة الفرد والمجتمع.

3- إظهار القوة والتماسك والترابط.

4- تنظيم الوقت وتوفير الجهد.

5- رفع الظلم عمن وقع عليه.

6- حماية الفرد.

7- تقاسم الحمل وتخفيف العبء.

---

[86]) رواه مطولًا: البخاري (3) واللفظ له، ومسلم (160).
[87]) أخرجه البخاري (676).
[88]) أخرجه البخاري (4104) واللفظ له، ومسلم (1803).
[89]) أخرجه مسلم (1044).

8- سهولة التصدي لأي أخطار تواجه الإنسان ممن حوله.

9- سهولة إنجاز الأعمال الكبيرة التي لا يقدر عليها الأفراد.

10- القضاء على الأنانية وحب الذات.

11- من أهم ركائز النجاح والتفوق.

12- سبب نيل تأييد الله.

13- سبب نيل محبة الله ورضاه.

14- اشتراك المتعاونين على الخير في الأجر.

15- يجعل الفرد يشعر بالسعادة.

16- يزيل الضغائن والحقد والحسد من القلوب.

17- يساعد الفرد على بذل المزيد من الجهد والقوة.

18- يساعد على سرعة التنفيذ.

19- يسرع من عجلة التطور العلمي والتقدم التقني.

20- يولد سلامة الصدر ويكسب حب الخير للآخرين.

21- يؤدي بالفرد إلى الإتقان في العمل.

22- يولد عند الفرد الشعور بالقوة.

23- يجدد طاقة الفرد وينشطها.

24- يسهل العمل وييسره.

25- يحقق أكبر الاستثمارات.

26- يحد من الازدواجية في العمل.

27- يتبين للفرد ما يمتلك من طاقة وخبرات وقدرات.

28- يشيع روح الألفة والمحبة بين المسلمين.

29- يكمل النقص ويسد الخلل؛ فالمرء ضعيف بنفسه، قوي بإخوانه.

30- يكسب المرء قوة في مواجهة العقبات التي تواجهه ([90]).

---

[90]) موسوعة الأخلاق ، إعداد القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، إشراف علوي بن عبدالقادر السقاف، الدرر السنية، تسعة أجزاء، ج3،ص51.

الخاتمة

إن منهج التكافل الاجتماعي الذي أرساه النبي صلى الله عليه وسلم هو منهج شامل للإصلاح والتغيير الاجتماعي:

1-يسعى إلى بناء مجتمع عادل ومتماسك، يسود فيه الحب والتآزر.

2-يمكننا الاستفادة من هذا المنهج في بناء مجتمعاتنا المعاصرة، من خلال تعزيز قيم التعاون والتضامن، وتقديم العون والمساعدة للمحتاجين.

المراجع

- القرآن الكريم
- إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، الناشر : عالم الكتب ، بيروت، ط1، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
- إبراهيم بيومي مدكور: مجلة الرسالة بعنوان فريزر ودراسة الخرافة، عدد الأعداد: ١٠٢٥، تاريخ النشر بالشاملة: ٩ ربيع الأول
- ابن حجر، احمد بين علي ابو الفضل العسقلاني الشافعي: فتح الباري شرح صحيح البخاري. (13مج). بيروت: دار المعرفة 1379هـ.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. عدد الأجزاء: ٦.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب ، (15) مج. الطبعة الثالثة
- أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي، ت ١٠٩٤هـ، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، طبعة: مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٢ ، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨م.
- أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق : عبد الحميد هنداوي، الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ١٤٢١ هـ - 2000م.
- أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط1، 1996م، سبعة أجزاء
- أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، المحقق : صفوان عدنان الداودي - الناشر : دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت- ط1- ١٤١٢ هـ .
- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، المحقق : رمزي منير بعلبكي - الناشر: دار العلم للملايين - بيروت - ط1، ١٩٨٧م.
- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت 170هـ)، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال عدد الأجزاء: ٨.

- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، مجمل اللغة لابن فارس – ، دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان– دار النشر: مؤسسة الرسالة– بيروت – ط2 – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور – مراجعة وتدقيق : الأستاذ نظير الساعدي – الناشر : دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان– الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٠م.
- أحمد بن يوسف ابن عبد الدائم السمين الحلبي –عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ " معجم معاني كلمات القرآن " ، النشر استانبول الطبعة الأولي – ١٤٠٧هـ .
- الجرجاني، علي بن محمد: التعريفات تحقيق د. عبد الرحمن عميرة. بيروت: عالم الكتب.
- الجوابي، محمد طاهر الجوابي، المجتمع والأسرة في الإسلام ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٣، عام النشر 2000م
- الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت ٣٩٣هـ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، طبعة دار العلم للملايين – بيروت، ط ٤ ، ١٤٠٧هـ.
- الحسيني الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني –– تحقيق علي عبد الباري عطية – الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولي ١٤١٥هـ.
- الرازي محمد بن أبي بكر : مختار الصحاح بيروت – لبنان: دار الجيل . 1407هـ
- العكبري ، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين : اللباب في علل البناء والإعراب (2) مج،تحقيق غازي مختار طليمات . الطبعة الأولى دمشق: دار الفكر. 1995م .
- الفيروز أبادي، مجير الدين محمد بن يعقوب القاموس المحيط الطبعة السادسة، بيروت – لبنان مؤسسة الرسالة. 1419هـ – 1998م .
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، (2) مج. بيروت: المكتبة العلمية.

- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري ت ٦٧١ هـ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، طبعة دار الكتب المصرية – القاهرة، ط ٢، ١٩٦٤م.
- المصباح المنير في غريب الشر ح الكبير – أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس – الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت.
- حسين حامد حسان، التكافل الاجتماعي في الشريعة الإسلامية، د.ت، د.ط.
- حسين حسين شحاته: حرمة المال العام في ضوء الشريعة الإسلامية، القاهرة: دار النشر للجامعات، 1420هـ = 1999م.
- حسين عبد الحميد رشوان، العلم والبحث العلمي دراسة في مناهج العلوم، الناشر: الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،ط6، 1995م.
- خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، موسوعة الأخلاق، مكتبة أهل الأثر، الكويت، ط1، 2009م.
- د. أحمد مختار عمر وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصرة، طبعة عالم الكتب – القاهرة، ط ١، ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨م.
- د. جلال عبد الحميد موسى، منهج البحث العلمي عند العرب، رسالة دكتوراة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1972م.
- د. صالح ذياب الهندي ، هشام عامر عليان، دراسات في المناهج والأساليب العامة – دار الفكر للطباعة والنشر–عمان – ط السابعة ، 1419هـ – 1999م.
- دكتور راغب السرجاني، ماذا قدم المسلمون للعالم، مؤسسة اقرأ، ط:2، 2009م.
- ربيع الروبي التكافل الاجتماعي في القرآن الكريم تحليل اقتصادي فقهي، مطبوعات مركز صالح كامل جامعة الأزهر، القاهرة، 1419هـ.
- رينهارت بيتر آن دوزِي، تكملة المعاجم العربية – – نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ 1– ٨: محمد سليم النعيمي – جـ ٩، ١٠: جمال الخياط – الناشر : وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية– الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ – ٢٠٠٠م.
- زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناو ي القاهري، التوقيف على مهمات التعاريف، الناشر : عالم الكتب ٣٨عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط1، ١٤١٠هـ– ١٩٩٠م .

- سمير القطب أحمد : التربية وإعادة بناء الإنسان المصري، رسالة دكتوراة، كلية التربية، قسم أصول التربية، رسالة غير منشورة.
- سيد سابق، فقه السنة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1997م.
- شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني –– تحقيق علي عبد الباري عطية – الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولي ١٤١٥هـ.
- صلاح، أحمد عبدالله. (2019). مسئولية الدولة عن تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي في المجتمع المسلم. جامعة ذمار – كلية الآداب مجلة الآداب، اليمن، ع13 ، 287 – 317.
- عبد الحميد الفراهي ، مفردات القرآن، إشراف محمد سميع مفتي – معهد العلم الإسلامي ، لاهور .
- عبد العال أحمد عبد العال: التكافل الاجتماعي في الإسلام، الشركة العربية للنشر والتوزيع– القاهرة، 1997م.
- عبد الله ناصح علوان التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار السلام، ط7، 2007م.
- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط – – مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة – بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي – الناشر : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان – ط8، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠5م.
- محمد أبو زهرة، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار الفكر العربي القاهرة، مطبعة المدني، 1991م.
- محمد أمين بن عمر بن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر بيروت، ط2، 1992م.
- محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، موسوعة الفقه الإسلامي، بيت الأفكار الدولية، د.ب، ط2، 2009م.
- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ،تهذيب اللغة – المحقق : محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ٢٠٠١م.
- محمد بن صالح العثيمين، فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، تحقيق وتعليق: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ط1، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م، عدد الأجزاء: ٦.

- محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1414هـ.
- محمّد بن محمّد بن عبد الرّزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس - - ت: مجموعة من المحققين - دار الهداية.
- محمد سالم المحيسن، في رحاب الإسلام، ط2، 1985م.
- محمد عطية الأبراشي، روح الإسلام د. د. القاهرة د. ط. 1998م.
- محمود شلتوت الإسلام عقيدة وشريعة دار الشروق - القاهرة ط 14، 1987م.
- مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، دار الوراق بيروت، ط1، 1999م.
- مصطفى السباعي، اشتراكية الإسلام، الدار القومية للنشر، 1960م، ط 2.
- منير محمد الغضبان: المنهج الحركى للسيرة النبوية ، مكتبة المنار - الأردن - الزرقاء، ط6، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- موسوعة الأخلاق ، إعداد القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، إشراف علوي بن عبدالقادر السقاف، الدرر السنية، تسعة أجزاء.
- موسى شاهين لاشين:فتح المنعم لشرح صحبح مسلم، دار الشروق، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢.
- وافي، علي عبد الواحد وافي، علم الاجتماع، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع: القاهرة، الطبعة: الثانية، عام النشر 1979م.
-إبراهيم البيومي غانم: تجديد الفصول في فقه مقاصد الشريعة، القاهرة: مفكرون الدولية للنشر والتوزيع، 1440هـ = 2018م.
-الموسوعة الفقهية الكويتية - صادر عن : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت - الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت - الأجزاء ٢٤ - ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر - الأجزاء ٣٩ - ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة - ا لطبعة: (من ١٤٠٤- ١٤٢٧ هـ).
-النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: 2، ١٣٩٢ هـ، عدد الأجزاء: ١٨ (في ٩ مجلدات).
-حسين عبد الحميد رشوان، العلم والبحث العلمي دراسة في مناهج العلوم، الناشر: الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،ط6، 1995م.

-حسين عبده طنطاوي: تنمية الإنتاج والاستثمار في ضوء القرآن والسنة، دراسة منشورة على موقع إعجاز القرآن والسنة: https://quran-m.com، تاريخ الإضافة: ديسمبر/ 2019م.

-عبد الرحمن الكواكبي: طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، تحقيق وتقديم: محمد فتحي أبو بكر (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2018م).

-محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء

-محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى – لسان العرب – الناشر : دار صادر – بيروت – الطبعة : الثالثة – 1414هـ.

-نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم -– تحقيق د حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله – الناشر: دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية) – الطبعة : الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

-وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ،: الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ ، دار الفكر – سوريَّة – دمشق، ط4،ج4، ص2893، تاريخ النشر بالشاملة: ٧ محرم ١٤٣٣.